

620 مكر النساء وكيدهن تقطيع النساء لايديهن محنة يوسف

عثمان الخميس

الدرس السادس والعشرون مكر النساء وكيدهن تقطيع النساء لايديهن محنة يوسف الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الهي الاولين والآخرين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. سيدي وامامي وحبيبي محمد ابن عبد الله وعلى - 00:00:00

اله وصحابته اجمعين اما بعد قال الله جل وعلا نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين. فلم اما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكئا اعتدت لهن متكئا وانت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرجن - 00:00:26 عليهن فلما رأيناهم اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا؟ ان هذا الا ملك كريم. قال الله جل وعلا فلما سمعت بمكرهن ولم يقل فلما سمعت قولهن مع ان ظاهر الكلام انه كلام - 00:01:09 عادي وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حب انا لنراها في ضلال مبين لعل هذا الكلام قاله الكثير وهو الواقع فكيف سمى الله تبارك وتعالى ذلك الكلام مكرًا فقال فلما سمعت - 00:01:41 بمكرهن ولم يقل فلما سمعت قولهن. قال اهل العلم ان المكر في كلام اولئك النسوة من وجوه كثيرة المكر في كلامهن من وجوه كثيرة. لو تدبر الواحد منا هذه الاية لوجد المكر بارزا - 00:02:05

وظاهرا من كلامهن والامر انما يحتاج معه الى شيء من التدبر. اولا ذكرناها بالوصف ولم يسميها بغض النظر عن اسمها ما هو؟ هل هو زليخة كما هو مشهور عند اهل الكتاب او غير ذلك المهم لم يناديها باسمها هذا من - 00:02:25 كذلك قلنا امرأة العزيز انت زوجك العزيز زوجك الحاكم لست كسائر النساء انت امرأة العزيز ثم المكر كذلك في قولهن امرأة العزيز اي انك امرأة متزوجة. لو كان هذا وقع من امرأة غير متزوجة - 00:02:45 كان قبل لكنك امرأة متزوجة. ثم كذلك تراود فتاها. راودت مملوكا. لم تراود حرة وانما راودت مملوكا ومثل هذه انما تراود من في مستواها تراود الملك تراود وزيرا في منزلة زوجها. اما ان تراود مملوكا فهذا لا يليق. ثم من هذا المملوك؟ فتاها فتاها هي الذي هو - 00:03:05

في بيتها ولو كان فتى غيرها كان يمكن ان يهون الامر ولكن ان تراود فتاها الذي في بيتها فهذا كذلك طعن منه هن فيها كذلك قالوا تراود اذا هي المراودة وليس هو ولو راودها هو فقبلت كان يهون الامر لكن كونه هي - 00:03:33 التي تراود فهذا عيب. ثم لم يقلن راودت. ولو قلنا انها راودت لقلنا راودت وتابت. لكن تراود المضارع يعني يدل على الاستمرار يعني راودته وستراوده ايضا تراود ثم عن نفسه هو حفظ حق سيده - 00:03:53 حفظ حق البيت الذي تربى فيه. حفظ حق الرجل الذي اكرمه انه ربي احسن مثواي وهي لم تحفظ حق زوجها تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا اي وصل حب - 00:04:13

الى شغاف قلبها وقالوا شغاف القلب هو ما يحيط بالقلب او سويداء القلب. اي بلغ الحب وعندها مداه بلغ الحب عندها مداه حتى افقدها صوابها فلا تستطيع ان تتصرف تصرفا طبيعيا ثم - 00:04:33 المكر كذلك في انهن قلنا هذا في ظهرها غيبة في الخفاء فهذا مكر ثم المكر كذلك في انهن انا اردنا رؤية يوسف سمعنا عن جماله اما من اهل البيت بعده بيع هذا الامر واما من الشاهد الذي شهد واما هي قالت لهم اي اسرت - 00:04:53 لبعض صديقاتها ذلك فاردن النساء ان يرين هذا الفتى الذي اذهب لب هذه المرأة وكيف يرينه هذه الطريقة طعنا في امرأة العزيز

حتى تتور ثم تريهن هذا الفتى لتدافع عن نفسها. ثم كذلك ان - 00:05:15

لنراها في ضلال مبين في هذا التزكية لانفسهن. نحن نراها في ضلال مبين يعني نحن لا نفعل. مثل هذا الشيء وان هي فعلت اذا كل

هذا المكر موجود في خلال هذين السطرين. مكر - 00:05:35

ولذلك قال الله تبارك وتعالى فلما سمعت بمكرهن والله اصدق القائلين سبحانه طيب هذا مكر منهم لم تسكت امرأة العدو وانما قابلت

المكر القولي بمكر فعلي. هن مكروهن باللسان. اما مكر امرأة العزيز - 00:05:50

يقول الله تبارك وتعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن. واعتدت لهن متكأ واتت كل كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهما

هذا مكروها. ذاك مكروهن وهذا مكروها. كيف كان مكروها؟ اولا ارسلت اليهم. وظاهر الامر دعوة - 00:06:10

دعوة لا يراد منها الا الاكرام. ثم اعتدت لهن متكأ. هيأت اعتدت يعني اعدت لهن متكأ ظاهر الامر الى الان الاكرام ارسال

اعداد المجلس. خبات يوسف صلوات الله وسلامه عليه في مكان هو خادم عندها في بيتها. قالت له ادخل هذه الغرفة دخل صلوات

الله وسلامه عليه - 00:06:34

ثم اظهرت انها تريد الاكرام لما وصلنا اليها وضعت الطعام وهيأت المجلس ليأكلن وهن متكئات اي في اخر انشراح واذا كان النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا اكل متكئا وانما اكل كما يأكل العبد. ولكن كبراء القوم عادة - 00:06:59

انما لكبر في نفوسهم يأكلون وهم متكئون. الى الان ظاهر الامر الاكرام ثم اتت كل واحدة منهن سكين ولم تجعل بعض السكاكين

تستخدمها هذه فترة وهذه فترة لا وانما تعمدت ان تكون عند كل واحدة منهن سكين - 00:07:19

ثم كذلك انت بطعام يحتاج في استخدامه الى السكين. اذا هذا مكروه من كم وجه الان؟ من خمسة اوجه ثم السادس قالت رد عليهن

ادخلته عليهن فجأة. فاستخدمت عنصر المفاجأة. ولم تقل لهن سيدخل الان ساتي به دعن الطعام - 00:07:39

انتبهنا ابدأ وانما استخدمت عنصر المفاجأة لترى ردة الفعل اذا مكر قولي قابله مكر فعلي كيد النساء اذا عظيم نعم دخل يوسف

صلوات الله وسلامه عليه يقول الله تبارك وتعالى - 00:07:59

فلما رأيناه اكبرناه وقطعنا ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

هذه اذا ردة فعل النساء. لما رأينا يوسف صلوات الله وسلامه عليه اكبرنه اي عظمنه في نفوسهن - 00:08:17

مال خلقه وكمال خلقه جمال وهيبة فيه صلوات الله وسلامه عليه لذلك لما رأيناه اكبرناه اي اعظمنه شأنه وقلن حاشا لله ما هذا بشر

لما اكبرنه وكانت السكاكين معهن يقطعن الطعام فاكهة او لحما ايا كان المهم ان السكاكين في ايديهم لما رأينا - 00:08:57

ذهلنا من جماله صلوات الله وسلامه عليه. وقد لا يتصور الانسان هذا الجمال وقد يقول هل يعقل الى هذه الدرجة؟ نقول نعم الى هذا

واكثر ولولا هيبة النبوة لكان الامر اشنع من ذلك - 00:09:20

ذهبت العقول وطاشت الالباب لما رأينا هذا الجمال الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه اوتي شطر الحسن جميع من خلق

الله تبارك وتعالى اعطى الله تبارك وتعالى يوسف شطر الحسن كله. الموزع على الناس كلهم - 00:09:36

صلوات الله وسلامه كان كالبدن ولذلك طاشت عقول النساء وصارت السكين تعمل والذهن لا يعمل. اليد تتحرك بركة غير طبيعية لا

ارادية. الذهن مشغول بهذا الذي رأيناه. واليد تعمل فجرحنا الايدي ويخطئ البعض فيرى ان هذه الخطوط التي في الايدي هي من

تلك النسوة. وهذا غير صحيح لان تلك النسوة من الاقباط وهن - 00:09:55

خمس او عشرون او اربعون امرأة على الكثير. وكل الناس ايديهم هكذا. فليس من ذلك التقطيع. قطعن ايديهن لم يبينها لم يمنها يعني

لم تقطع تماما ولكن جرحت يعني قطعنا الجلد وقلنا حاشا لله يقسم بالله ما هذا بشر - 00:10:22

ليس ببشر ما رأينا بشرا هكذا نبشر ورأينا كثيرا من البشر اما هذا فليس ببشر. اما قلنا هذا الكلام لما فيه من الجمال جمال الخلقة واما

لما فيه من جمال الخلق والدين والعفة والهيبة هيبة النبوة ونورها ما هذا بشرا؟ ان هذا الا ملك كريم - 00:10:39

هل رأينا الملائكة؟ حتى يقلن ان هذا ملك؟ ما رأينا الملائكة الانسان ما رأى الملائكة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول رأيت

جبريل على صورته الحقيقية مرتين فقط هؤلاء النسوة من باب اولى انهم لم يرن الملائكة. فكيف قلنا انه ملك - 00:11:02

يحتمل امرين ياحتمل انهن اردن ان هذا الا ملك اي من الجمال. وقد انطبع في اذهان الناس ان الملائكة غاية جمال غاية الجمال في الملائكة وغاية القبح في الشياطين. هذا ثابت في اذهان الناس. ولذلك اذا رأوا صورة جميلة قالوا ملك - [00:11:20](#) مع انهم رأوا الملائكة. واذا رأوا صورة قبيحة قالوا شيطان. مع انهم كذلك ما رأوا الشيطان على خلقته. ولكن انطبع في اذهان الناس ان الحسنة سورة الملك وان الصورة القبيحة صورة الشيطان. ولذلك قال الله تبارك وتعالى عن الشجرة التي في النار قال طلعتها كانه - [00:11:38](#)

رؤوس الشياطين مع ان الناس ما رأوا الشياطين لكن منطبع في اذهانهم ان الشياطين صورتهم قبيحة ولذلك اتاهم بهذا الكلام ويذكر عن جاحظ الاديبي له كتاب الحيوان كتاب البيان والتبيين وغيرهما من الكتب وهو اديب معروف - [00:11:58](#) كان قبيح المنظر حتى انهم قالوا سمي الجاحظ لبحوظ عينيه بزوجهما. ذكر الجاحظ طرفة وقعت له. انه كان في السوق فجاءته جارية وامسكت بيدي وجرتة فالتفت اليها واذا هي تمشي وتجره معها فمشى معها فوقفت عند الصائغ صائغ الذهب فقالت مثل هذا ثم ذهبت - [00:12:14](#)

يقول جحظ فصرت انظر الى السائق وينظر الي ويضحك فقلت له لم تضحك؟ فقال له ولم جئت؟ قال لا ادري امسكت بيدي فمشيت معها. قال اتدري ما كانت تريد؟ قال لا ادري. قالت اريد - [00:12:35](#)

ان تصنع لي عقدا ويكون وسطه رأس شيطان. فقلت لها لم ارى الشيطان في حياتي. حتى اصنع لك رأس شيطان فجاءتني بك وقالت مثل هذا اذا الناس متصورة ان اقبح منظر هو منظر الشيطان. واجمل منظر هو منظر الملك. اذا لما قلنا - [00:12:48](#) ما هذا بشر؟ ان هذا الا ملك اي من الجمال والبهاء والنور. او اردنا ان هذا الا ملك اي من العفة طهر والنقاء تنهياً له امرأة العزيز في بيتها امرأة جميلة تغلق الابواب تقول لك هيت لك وانت عبد عندها ومع - [00:13:08](#)

تبتعد عنها ولما دخل على النسوة كذلك دخل بحشمة ووقار ولذلك قلنا ما هذا بشر ان هذا الا ملك وملك كريم صلوات الله وسلامه عليه لما قطعنا الايدي وقلنا ما هذا بشرا؟ ان هذا الا ملك كريم عند ذلك قامت امرأة العزيز - [00:13:28](#) واعلنت بعد ذهاب الحشمة الان والحياء ذهب تماما لا حشمة ولا حياء. واعلنت عن حبها الشديد ليوسف صلوات الله وسلامه غير مبالية بهؤلاء النساء لانها رأت ردة الفعل رأت ردة فعل النساء فقالت فذلكن - [00:13:48](#)

الذي لم تنني فيه نظرة واحدة قطعتن الايدي انا اعيش معه في بيت واحد كيف اتحمل؟ انتن نظرة واحدة دخل عليكن مرة قطعتن الايدي. انا راودته عن نفسي فاستعصم. هنا اعلنت برائته - [00:14:08](#)

صلوات الله وسلامه واستعصم تعصون بمن؟ استعصم بالله لما قال معاذ الله صلوات الله وسلامه عليه ولقد راودته عن نفسه فاستعصمت ولئن لم يفعل ما امره لا يسجنن ولا يكونن من الصاغرين. وهنا عندما نرى هذا المنظر عندما دخل - [00:14:23](#) يوسف صلوات الله وسلامه على هؤلاء النسوة وقطعن ايديهن قالت لهن امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه فهل ما زال اللوم قائما؟ هل ما زلتن تلمنني؟ انا راودته فاستعصم ولئن لم يفعل ما امروا كأنها تقول اقولها امامه - [00:14:56](#)

اسمع يا يوسف لان لم تفعل ما امرك ليسجنن وليكونن من الصابرين وهنا في قول امرأة العزيز ولئن لم يفعل ما امره يدل عليه قول النسوة لها تراوده. اذا ما زالت تريد يوسف صلوات الله وسلامه عليه - [00:15:16](#)

بعد الفضيحة فظحت شهد الشاهد قال لها زوجها استغفري لذنبك شاع خبرها بين النساء لكنها الان مذهولة الى الان مفتونة بيوسف صلوات الله وسلامه عليه. كما قال مجنون ليلي اقبل ذا الجدار وذا الجدار. ها؟ يقول وما حب الجدار شغفنا قلبي ولكن حب من سكن - [00:15:33](#)

كذلك هنا هذه المرأة الان اعلنت انها غير مبالية باحد. تريد يوسف صلوات الله وسلامه عليه ماذا قالت امرأة العزيز؟ انا راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره اي من طاعته في هذا الذي اريد ليسجننه وليكونن من الصابرين - [00:15:54](#) بالمرّة الاولى ماذا قالت لزوجها؟ ما جزاء من اراد باهلك سوء؟ الا ان يسجن او عذاب اليم. الان ماذا قالت؟ قالت ليسجنن ولا يكونن من الصابرين في المرة الاولى يسجن او عذاب لانها كانت منفعلة جدا. كيف؟ اتھياً لك واغلق الابواب وانا امرأة العزيز وانت فتى -

عندي وتقول معاذ الله غضبت وكانت ردة فعلها قوية لان المرأة في طبيعتها انفعالية تغلب عاطفتها عقلها. ولذلك في ذلك الوقت كان الانفعال في اوجه. ولذلك قالت يسجن او عذاب اليم. كيف يردني؟ الان لا تريد العذاب لانه رجع لها عقلها نوعا ما - [00:16:35](#)

الان تريد يوسف صلاة العصر وذلك لم تذكر العذاب ليسجنن وليكونن من الصاغرين الازل ان لم يطع امري. وهنا جمعت له الترغيب والترهيب. صلوات الله وسلامه عليه ترغيب امرأة جميلة ذات منصب وجمال. امرأة العزيز وتراوده عن نفسه. والنفس تميل بطبيعتها الى النساء. ثم تهديد ووعيد - [00:16:55](#)

السجن صغار وذلل ليسجنن وليكونن من الصابرين وهنا كما ترون هي الخصم وهي الحكم يا اعدل الناس الا في محاكمتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم ما هي خصم يوسف وهي الحكم كذلك عليه صلوات الله وسلامه عليه. فجاء الكلام من يوسف صلوات الله وسلامه عليه قال - [00:17:18](#)

احب الي مما يدعوني. والا تصرف عني واكن من الجاهلين. قال ربي السجن احب الي مما يدعوني اليه. مع ان السجن غير محبوب ولكنه اذا قورن بالفاحشة فهو احب اليه. من الوقوع في الفاحشة واستمعوا الى قوله السجن احب الي من - [00:17:43](#)

ما يدعوني ولم يقل تدعوني. وانما قال يدعوني اذا في المرة الاولى كانت الداعية امرأة العزيز وحدها. الان كلهن يردن يوسف صلوات الله وسلامه عليه لما رأيناه الان قطعنا ايديهن الان كلهن يردنه. ولذلك راودنه كلهن عن نفسه. بعد ان كانت - [00:18:17](#)

امرأة العزيز الان المارود كل هؤلاء النساء كلهن بالاجماع كلهن قطعن ايديهن كلهن دعونه صلوات الله وسلامه عليه ولم يستثنى الله واحدا ابدا. واذا قال ربي السجن احب الي مما يدعوني اليه والا تصرف عني كيدهن الجميع يقول - [00:18:41](#)

ولذلك يأتينا قول الله تبارك وتعالى عندما يأمر الملك باخراج يوسف من السجن صلوات الله وسلامه عليه يقول للرسول الذي جاءه ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم ماذا قال لهن الملك - [00:19:07](#)

قال ما خطبك ان راودكن كلهن اذا راودنا يوسف عن نفسه قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء اذا كانت المارود واحدة الان موارودات كلهن يراودن يوسف عن نفسه وهذا بلاء عظيم وهؤلاء من - [00:19:27](#)

علية القوم فما كان من يوسف صلوات الله وسلامه عليه الا ان اعتصم بالله وهذا حال المؤمن دائما. اذا كما يقولون لهمت الخطوب وحاصرته المشاكل فانه لا يجد ملجأ الا الى ربه تبارك وتعالى - [00:19:46](#)

والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن. انا ضعيف بدونك يا رب. لا حول ولا قوة ولا طول للانسان الا ان يلجأ الى الله تبارك وتعالى وهنا تصوروا هذه الدعوة من يوسف عليه الصلاة والسلام السجن احب الي مما يدعوني الي والا يا رب تصرف عني - [00:20:03](#)

كيدهن اصب اليهن لضعفي واكن من الجاهلين يا رب فاصرف عني ذلك دعوة نبي مظلوم. المظلوم ولو كان كافرا فان الله ينصرك ولو كان كافرا ينصره الله تبارك وتعالى طالما انه مظلوم لان الله تبارك وتعالى امر بالعدل سبحانه وتعالى ولا يقبل الظلم ان الله لا يظلم مثقال ذرة - [00:20:25](#)

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ واتق وت المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب فتصور مسلم مظلوم تصور ولي مظلوم - [00:20:52](#)

تصور نبي مظلوم. ولذلك كان الرد سريعا من الله تبارك وتعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن. انه هو السميع العليم استجاب له ربه فهذه التعقيب مباشر ما في ثم استجاب له ربه ابدا وانما جاءت الاستجابة مباشرة من الله تبارك وتعالى - [00:21:11](#)

سريعة فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن طرف الله تبارك وتعالى كيد النساء عن يوسف صلوات الله وسلامه عليه والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - [00:21:37](#)